عنوي منها شيء، ومن يصل الى مثل هذه الحالات ان لم يتداركه الله بالرحمة والا
والاقبال والتوبة تزندق وسلك له المثال والتردد الطبع لمثل من المرض ما كان طبيب
القلوب يتضرع الى علام الغيوب ويدعو بقوله اللهم يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك وبقوله اللهم رب السموات والارض عالم الغيب والشهادة اهدني
لما اختلفوا فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ومنها
ان القول بقوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومنها ان القول
بالرأي والعقل المجرد في الفقه والشريعة بدعة وضلالة فاولى ان يكون ذلك
في علم التوحيد والعقائد بدعة وضلالة فقد قال فخر الاسلام علي البزدوي
في اصول الفقه لا نسلم ان في الشرع دليلا على ان العقل موجب فلا يجوز ان يكون
موجبا وعلة بدون الشرع اذ العلل موضوعات الشرع والتبرؤ الى العلماء ذلك
لانه ينزع الى الشركة ثم جعله موجبا بلا دليل شرعا فقد عاد وزعم العلماء وتعدى
عن حد الشرع على وجه العناد ومنها الاصغاء الى كلام الحكماء واتباعهم من
الفسقة حيث اعرضوا عن الايات النازلة من السماء وخاضوا مع الجهلاء الذين
يظنون فيهم انهم العقلاء والعلماء وقد نبه الله تعالى على ذلك في كتابه حيث قال
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا اي التأويلات الفاسدة والتعبيرات الكاسدة
فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فان معنى الاية يشملهم اذ العبرة بعموم
المعنى لا بخصوص السبب لذلك المعنى والتأويلات الباطلة والتعبيرات العاطلة
قد تكون كفرا وقد تكون فسقا وقد تكون معصية وقد تكون خطأ والخطأ في هذا
الباب غير معفو ومرفوع بخلاف الخطأ في اجتهاد الفروع حيث لا وزر فيها لكنه
بالاجر يترتب على ذلك ومن ثمة تبين وجه الفرق بين اهل البدع مع اختلافهم وبين
اجتهاد اهل السنة مع ابتلائهم ويشير اليه قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
ونحن نعلم ان القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وفي الحديث
القرآن حجة لك او عليك فهو كبحر النيل ماء للمحبوبين ودماء للمحجوبين فالواجب
على المسلمين اجمعين اتباع سبيل المسلمين المطابق لما جاء به عقيدة سيد النبيين
وعين التبيين الكتاب المبين وقد بين سبحانه امره وعظم شأنه وفرق حيث

اقسم

اقسم بنفسه فقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما واخبر ان المنافقين يريدون
ان يتحاكموا الى غيره وانهم اذا دعوا الى الله اي الى كتابه ورسوله اي حكمه صدوا
عنه صدودا اي اعرضوا عنه اعراضا مبعودا وانهم يزعمون انهم انما ارادوا
احسانا وتوفيقا ايمانا وتحقيقا كما يقوله كثير من المتكلمة والمتفلسفة
وغيرهم انما نريد ان نحسن الاشياء بالجمع بين كلام الانبياء والحكماء وكما يقوله
كثير من المبتدعة المتنسكة انما نريد الاحسان بالجمع بين الايمان والايقان
والتوفيق بين الشريعة والطريقة والحقيقة ويدعون فيه حسا يسمى
منازلهم الباطلة ومشاربهم العاطلة من الحلول والاتحاد والاتصال
والانفصال وعدم الوجود المطلق وان الموجودات باسرها عين الحق ويدعون
انهم في مقام الجمعية والحال انهم في حال التفرقة والضلال الزندقة وكما
يقوله كثير من المتملكة والمتامرة انما نريد الاحسان بالسياسة الحسنة
الشريعة والتوفيق بينها وبين الشريعة فكل من طلب ان يحكم في شيء من امر الدين
غير ما ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام الامين ويظن ان ذلك مستحسن
في باب الدين وان ذلك جامع بين ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام
وبين ما يخالفه من المعقول فله نصيب من ذلك وحرام عليه التوفيق الى ما ههنا
لان ما جاء به الرسول كاف شاف كامل تبين فيه حكم كل يقين حق وباطل
وقد قال الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون
وهذه كانت طريقة السابقين الاولين وهي طريقة التابعين ومن بعدهم من
الائمة المجتهدين واكابر المفسرين واعاظم المحدثين وعمدة الصوفية المتقدمين
كابراهيم الطائي والمحاسبي والسري السقطي والمعروف الكرخي وجنيد
البغدادي والمتأخرين كابي النجيب السهروردي والشيخ عبد القادر الجيلاني
وصاحب العوارف والمعارف وابي القاسم القشيري الى ان خلف من بعدهم
خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وقد آن ان نشرع في المقصود
بعون الملك المعبود. قال الامام الاعظم والهمام الاقدم الافخم في كتابه المسمى

Copyright © King Saud University